

واذ قد بسطنا الكلام في طريقة تركيب الميناء حان لنا ان نتكلم عن الرسم عليها بالألوان المختلفة فنقول انه ينبغي لذلك براعة كنيّة ودقّة تستدعي مزيد الانتباه لا يمكن تعلّمها بمجرد قراءة بضع صفحات وانما غاية ما نقول فيها هو انه يجب ان يتعلّمها الانسان بمرآة ارباب هذه الحرفة والجري على طريقتهم والأخذ عنهم. وهذه الحرفة تشبه حرفة المصرور في اتقان الرسم وتزيين الألوان وزيادة عن ذلك تستلزم من الصانع مزيد الاحتراس في تدوير الاجزاء على النار لتلاصق بعضها ويذهب التعب فيها ضياعاً

هذا جل ما اردنا اثباته عن الميناء وقد اضربنا صنفاً عن ذكر تقاسيمها لانه ليس فيها شيء مما يتعلّق بأسرار الصناعة وانما محصل ذلك التسميم هو تعريف انواع الرسم والتعروش والأوان الميناء وهيئاتها بالبلاد التي سبق اهلها فوضموا ذلك الفن من الرسم وما اشبه او تفنّنوا به فعرف بهم وصار من اعلامهم (١)

المخطوطات الطيبة

في مكتبة كليتنا الشرقية

لاب موديس كوشجت مدرس الطيبات في مكتبة الطي (تتمة)

العدد ٢٢ — كتاب الاسباب والعلامات طوله ٢٨ سنتيمتراً وعرضه ١٩ سم صفحاته ١٨٣ وسطور الصفحة ٢٢ سطراً مجلّد بجلد اشقر مكتوب بيد احد النصارى بخط مشرق جلي بالأحمر والأسود بيع في بيروت. جاء في اول هذا الكتاب انه «منسوخ ومقابل عن كتاب بخط العلم الجليل والماهر البايغ بن الطب المرحوم ابراهيم صباغ بديّة عكا . . . ويظن انه تأليفه او كان جل اعماده عليه» والصواب ان مؤلف هذا الكتاب هو الامام نجيب الدين محمّد بن علي بن عمر السمرقندي كما ورد

(١) قد استندت في بعض ما كتبه الى ما افادني به اخي سليمان وبض ارباب هذا الفن فضلاً عن البحث والمطالعة في تأليف الادباء.

في كتاب كشف الظنون (٢٦٩:١) وصف فيه كل عضو مع الامراض التي تصيبه وعلاماتها وعلاجها. وآخر الكتاب مختص بذكر الحيات وقد زيد على الصنعة الاخيرة وصف « خواص الماء المستطر المدعو مليسا (cau de mélisse) المستخرج من الرهبان الكرملتانيين في دير مار الياس الكرمل وكيفية استعماله » وهذا كتاب الاسباب والعلامات غير كتاب الاسباب للايلياقي الذي مر ذكره

العدد ٢٣ شرح الاسباب والعلامات. طوله ٢٩

سنتيراً في عرض ٢٠ س. صفحاته ٧٤٢. اكل صفحة ٢٢ سطرًا جلده اسفع بيع في بيروت. مكتوب بخط فارسي. هذا الكتاب هو شرح مطول على التأليف السابق ذكره فالتمن بحرف احمر والشرح بحرف اسود. الله برهان الدين نئيس بن عوض بن حكيم المطيب الكرمانى. قال الحاج خاينه (١: ٢٧٠): «هو شرح لطيف حثق فيه فأجاد... فرغ من تأليفه بسرقتند في أواخر صفر سنة ٨٢٧ (١٤٢٣م) واهداه الى السلطان اليرغ بك». ومن الغريب ان المتن في نسخة لا ينسب لمحمد بن علي السرقتندي كما ذكر الحاج خليفة بل يُنسب لملاء الدين علي بن ابي حزم القرشي. وهو مقسوم الى تقاسيم عديدة لم تُذكر في النسخة الموصوفة في العدد السابق مع عدم اختلافهما في المواضيع. الا ان في هذه النسخة المشروحة فصلاً مطوّلاً يُقسم الى ٧٠ باباً في الاورام والبثور والقرح سقط من النسخة السابقة وفي آخر هذا الفصل (ص ٦٩٤) ما نصه: «تم بيون الله... في غرة شهر شعبان في بلدة سرقتند سنة ٨٤٥ (١٤٤١م)». تم نسخة على يد الحقيير... رحيم بن سنجقلى (?) خان مازندرانى سنة ١٢٥٦ (١٨٤٩م). وبعد هذه الحاشية فصل مفيد في السموم ومعالجاتها ونهش الهوام ولذعها. وفي الصفحة الاخيرة ختام آخر للتاريخ. وعلى هامش الكتاب لاسياً في اوله تعليقات بالفارسية

العدد ٢٤ كتاب الاقرباذين للسرقتندي. طوله ١٣

سنتيراً في عرض ١٤ س. صفحاته ٢٧٨. في كل صفحة ١٨ سطرًا. جلده احمر حديث وُجد في حلب. كُتب منذ نحو ٤٠٠ سنة بالخط المعروف بنستعلق. وفي هذا الكتاب تأليقان: (الاول) كتاب الاقرباذين اي تركيب الادوية وقوانينها على ترتيب العال (ص ١-١٢٥) مؤلفه نجيب الدين محمد بن علي السرقتندي معاصر فخر الدين الرازي الذي قتله التتر سنة ٦١٩ (١٢٢٢م) في هراة. وله اقرباذينان كبير فصير فنظن ان هذا

هو الاصر منه نسخ في باريس وغيرها. والكتاب (الثاني) يدعى كتاب الاغذية والاشربة (ص ١٧٦ - ١٢٥) لم يذكر اسم مؤلفه يبحث فيه صاحبه عن الاغذية كالحبوب واللحوم والالبان والاعنار والبقول والخلويات ثم عن الشرابات مع بيان خواصها وبنافعها واضرارها. ولم نجد لهذا الكتاب ذكراً في كشف القانون للعلاج خليفة ولعله كتاب «اغذية المرضى» الذي ورد في ترجمة السمرقندي لابن ابي اصبعة في كتاب طبقات الاطباء. (٣١:٢). وفي مكتبة باريس (راجع العدد ٣٠٣٠ من قائمتها) نسخة من كتابنا تُنسب للسمرقندي

العدد ٢٥  كتاب منهج الدكان في مداواة الابدان. طوله ٣٠ سنتيمتراً في عرض ٢٠ سم وندف صفحاته ٤٠٢. سطور الصفحة ١٩. مجلد بجلد حديث. بيع في حلب. كُتب بخط نسخي جميل واسما. فصوله بجزء احمر. كتبه سنة ١٠٣٦ (١٦٢١م) الموافقة لسنة ٧١٣٧ لآدم الفقيه الى الله ثاجه النصراني الحسوي. وهذا الكتاب من المصنفات الطبية المشهورة مؤلفه ابو المنى بن ابي النصر الطيب اليهودي المصري جمع لنفسه في القاهرة سنة ٦٥٧ (١٢٧٠م) وهذا الكتاب «يحتوي على معرفة الاشربة والروبوات والمعاجين والجرارشات والاقراص والسفوفات والاكحال والمرامح والاضدة الى غير ذلك. وهو يقسم الى ٢٥ باباً. من جملتها باب لشرح اسما. الادوية وباب للاوزان والمكاييل على حروف المعجم. وفي صدر نختنا هذه ان الكتاب «دخل في ملك المبد الفقيه البادره يوسف الكبوشي الملة سنة ١١١٩ هـ». وقد طبع هذا الكتاب المفيد في طبعة بولاق سنة ١٢٨٧ ثم سنة ١٣٠٥ هـ. ومنه نسخ عديدة في المكاتب الكبرى كباريس ولندرة والقاهرة

العدد ٢٦  قسم من قانون ابن سينا في صناعة الطب. طوله ١٩ سنتيمتراً وندف وعرضه ١١ سم. صفحاته ٣٧٥. وفي الصفحة ١٩ سطراً. جلده حديث كُتب بخطوط مختلفة. يرتقي عهدُه الى نحو ٣٠٠ سنة بيع في ديار بكر. هو الكتاب الاول من قانون ابن سينا يحتوي على حد الطب وموضوعاته الى فصل الادوية المفردة وشهرته تُغني عن وصفه. طبع في رومة سنة ١٥٩٥ ثم في مصر سنة ١٢٩٤. (١٨٨٢م) وقد سقط من نختنا بعض صفحات. وعلى هامشها تعليقات عديدة

العدد ٢٧  كتاب في الطب. طوله ٢٢ سنتيمتراً وعرضه

١٦ س. صفحاته ١٧٦. مطرد الصفحة بين ٢١ و ٢٨ جلده اومد اللون مع نقوش زهرية بيع في حلب. كتب بخط فارسي يرتقي عهده الى نحو ١٠٠ سنة. على هامشه حواش عديدة. لا يعرف اسم مؤلفه. وهو كتاب رضة احد حذاق الاطباء. استدرك فيه على من سبقه بخصوص كليات الطب كالامزجة والاخلط والاركان. وهو ليس بكامل ولا مقدمة له

العدد ٢٨ قسم من قانون ابن سينا وكتاب الطب الكيماوي لبركلوسوس. طوله ١٩ استيراً في عرض ١١ اس ونصف. صفحاته ٢٥١. مكتوب بخطين نسخين اقدم فاحد اسطر الاول ٢١ والثاني ١٧. والكتابة على عمودين (حقلين) مجلد بجلد فخري بيع في بيروت. يتخّن هذا الكتاب اولاً (ص ١-١١٤) قساً من قانون ابن سينا في الحيات والجدرى والحصبة (يرافق القسم الثالث المطبوع من ص ٣ الى ٧٢) - ثانياً (ص ١١٦-١٨٤) كتاب الطب الكيماوي لبركلوسوس الجرمانى وبريكلوسوس المذكور (Paracelse) كان في اوائل القرن السادس عشر للمسيح ألف كتاباً كثيرة في الكيمياء. مزج فيها بين الفس والسين. كانت وفاته سنة ١٥٤١ م. ومن جملة كتبه هذا الكتاب في الطب الكيماوي نقل الى العربية ومنه نسخ في اوكلفرد وبطرسبرغ وغيرهما. ويحتوي ست مقالات تقسم الى عدة فصول يبحث فيها صاحبها عن القسم النظري من هذا الفن ثم يبين اساس الطب الكيماوي وخواص الاجسام من تركيبها وتحليلها واشكالها وطعمها. ثم يبحث عن التقطير واستخراج الادرواع وعن الادهان الى غير ذلك مما يطول شرحه. - ثم ثالثاً (ص ١٨٥-٢٥٤) كتاب الكيمياء الكيمياء (chimia basilica) لكروليوس (Crollius) المتوفى سنة ١٠٦٦ م. نقل من اللاتينية وهو في مقاليتين: في معالجة الامراض. في الامراض الجزئية (راجع قائمة المخطوطات العربية في مكتبة بطرسبرغ لفون روزن العدد ١٧٨)

العدد ٢٩ كتاب منهاج البيان فيما يتعمله الانسان. طوله ٢٥ ستيماً في عرض ١٧. مجلد تجليداً شرقياً بجلد فخري حديث. كتب قسم منه بخط حديث. منذ نحو ٢٠٠ سنة والقسم الآخر بخط قديم يرتقي الى نحو ٦٠٠ سنة. ووجد في حلب. هذا الكتاب من التأليف الشهيرة وضعه يحيى بن عيسى المعروف بابن جزلة المتوفى سنة ٧٣ (١٠٨١ م). يتخّن " ذكر جميع الادوية والاشربة والاغذية

وكل مركب من ذلك وبسيط ومفرد وخليط... وهو مرتب على حروف المعجم. اولة
" الحمد لله الذي ظهرت بديع حكمته بديانغ مصنوعات... » ومن هذا الكتاب
نسخ عديدة مخطوطة في باريس ولندرة ولندن وغيرها

العدد ٣٠ : مقالة مختصرة مجموعة من اقاويل فضلا .
الارائل في شرح اسباب تولد الحصاة الحادثة في الكلى والثانة . طوله ١٩ ستيترًا
ونصف في عرض ١١ س صفحاته ١٠٦ . واكمل صفحة ١٥ سطرًا . كتب بخط نسخي
جميل جلده ارمد اللون عليه زهور حمر وسود بيع في طرابلس . لم يذكر اسم مؤلف هذا
الكتاب . الا انه جاء في اخره انه تم « على يد... عبد الباقي القوصوني في ١٣ جمادى
الاول سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦ م) . . . وقد طالعه وصححه ابراهيم المعروف بالشكودي
الطرابلسي في غرة محرم من سنة ١١٠٣ (١٦٩١ م) . وهو كتاب حسن عارض فيه
المؤلف كتاب الرازي في الحصبة ويبين اسباب تولد الحصاة وعلاماتها وطرق مداواتها
ارأله « الحمد لله الذي ليس له حد يحصره ولا عرض يحلله » . وقد وضعه « للحضرة
الاجلية المرفقة التصورية الحسامية الاسدية التجيية »

العدد ٣١ : مجموع مقالات ورسائل طبية . طوله ٢٠ ستيترًا
في عرض ١٥ س ونصف . صفحاته ٣٦٠ ذات ١٧ سطرًا في الصفحة . مكتوب بخط
مشرق نسخي . والفصل مكتوبة بحبر احمر تاريخه نحو ٢٠٠ سنة بيع في دمشق . يحتوي
هذا المجموع ست مقالات او رسائل طبية مهمة . ١ دعرة الاطباء . (ص ١ - ٧٦)
للختار بن الحسن المعروف بابن بطلان التوفى سنة ٤٦٥ (١٠٧٣ م) . وهي مقامة
طبية فكاامية اخذ في نشرها جناب الدكتور الاديب اسكندر بارودي في مجلة
الطبيب وقد استفاد من نسخة مكتبتنا . ٢ شرح مسائل دعرة الاطباء . (ص ٦١
- ١٢٢) للشيخ ابي الحسن علي بن هبة الله ابن الاثري الارشيدياكي من اهل بغداد
الذي اشتهر في أيام المتقي لاسر الله . وهذا الشرح من الكتب النادرة . ٣ رسالة
ليعقوب بن اسحق الامرائيلي الطبيب (ص ١٢٤ - ١٥٣) الذي كان في اواخر القرن
الحادي عشر . جعلها في ستة ابواب بحث فيها عن الشعير والقروج وتركيب الادوية
ومعالجة المرضى . ٤ كتاب الاشرقي الطبي (ص ١٥٩ - ٢١٦) لصاعد بن الحسن
الطبيب النصراني صنفه حُرانة الرئيس ابي الكارم علي بن عبد الوهاب . في ثلاثة عشر

بأباً وصف بها صناعة الطب وشروطها وآداب اصحابها. قال ابن ابي اصيبعة: «صنفه بمدينة الرحبة في رجب سنة ٤٦١ (١٠٧٢م)» وهو كتاب جليل عزيز الوجود. وفي آخر هذه الرسالة بخط حديث مسلة عائلة الحاج نصر الله الجلدي الطيب الدهشقي. «كتاب نتيجة المطالبات في معرفة الحيات (ص ٢١٣-٣١٢) مؤلف نصراني مجهول يبحث فيه عن اصناف الحيات وعلاماتها وعلاجها في ثلاثين فصلاً وهو كتاب مفيد ذكر صاحبه في المقدمة عدة كتب اخذ عنها. اوله: «الحمد لله تعالى خالق الداء والدواء. وجاعل العلاج متى شاؤ. كقوله الشفاء. الاقسام على حد سواء...» ولا يعرف لهذا الكتاب ثانياً. ٦ مسائل طبية جالينوس مع اجوبتها (ص ٣١٦-٣٦٠). وهي ٥٤ مسألة قد نُشرت في مجلة الطيب آخرًا

العدد ٣٢ رسالة في العلة المراقية. طوله ١٦ ستيمةقرأ وعرضه ١١ س ونصف. صفحاته ٢١٣ لكل صفحة ١٣ سطرًا. مجلد مجلد اسود بنقوش مكتوب بخط نسخي عادي منذ نحو ١٢٠ سنة يد احد النصارى. بيع في بيروت. هذه الرسالة وضعها «بِراط زمانه فيضي. مصطفى افندي» وكان الباعث لوضعها ان «العمة المراقية (hypochondrie) السوداوية والنير السوداوية قد كثر وقوعها في الناس... وقد غفلت اطباء العرب والمعجم عن الفرق والتمييز بين هذين المرضين...» فباشر المؤلف تأليف هذه الرسالة وراجع لذلك «كتب القدماء. ونسخ تأليفات اطباء اللاتينين الفضلاء». فوضع هذه الرسالة وجعلها تسمه فصول يثن فيها العلة المراقية واسبابها وعلاماتها وطرق علاجها. وهو كتاب حسن الترتيب سهل الألفاظ اما المؤلف فلم نعلم من امره شيئاً. وبعد هذه الرسالة (ص ١٢٩-١٣٦) وصف معجون السناء وهو «يذهب الامراض التي لها عشر سنين وأتواع الضربان». لا ذكر لمؤلفه. ثم في باقي الكتاب (ص ١١٠-٢٤٣) تأليف لموسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي وضعه وفقاً «للامر المولوي الملكي الافضل» في اربعة فصول وهي تدبير الصحة على المعموم ثم تدبير المرضى ثم تدبير المولى المذكور على الخصوص ثم بعض وصايا طبية. عاش المؤلف في القرن الرابع عشر

العدد ٣٣ رسالة الاستاذ ابِراط. طوله ١٧ ستيمةقرأ في عرض ١٠ س ونصف. صفحاته ١٥٣. لكل صفحة ١٧ سطرًا. مجلد مجلد احمر منقوش مخطوط بخط نسخي حسن منذ نحو ١٢٠ سنة. ولكل صفحاته اطار احمر. هذا الكتاب

هو نفس الكتاب السابق. ولعله منسوخ عنه أو نُسخ ذلك عن هذا. أما اسم الكتاب « رسالة الاستاذ بقرط » فهو اسم بلا جسم يُدع الناسخ بكتابتِهِ لما نظر في المقدمة أن المصنف يدعى « بقرط زمانة »

العدد ٣٤ - مجموعة طبية. طوله ٢٣ سنتيمتراً وعرضه ١٧ س. صفحاته ١٠٤ سطورها مشبّكة تختلف عدداً. خطُهُ نسخي كُتب منذ نحو ١٠٠ سنة. جلده أصفر بيع في حلب. وقد كتب في باطن جلده أنه « ملك الفقيه جرجي الياس لظفي ». وهذا الكتاب مجموع وصفات طبية أخذت من رسالة المصايح السنية في طب البرية للقليري التوفي سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م) وغيره. وفيه اوصاف عديدة للنبات وخواصه مع عدة خرافات

فما سبق ترى أن لقدماء العرب آثاراً مشكورة في الطب فكيف بك لو وصنا ما يُحفظ منها في المتاحف الاجنبية والحارات الشرقية والغربية فإن عددها يُربي على الالوف هذا مع ما أخذت منها بمرور الزمان وصرور الحدائق. ونحن نتمنى في الختام ان يُعنى اطباءنا المحدثون في مطالعة هذه الآثار فلهاهم يجدون فيها ما به نفع المباد وخير البلاد والسلام

حبيس بحيرة قدس

للأب هنري لامنس اليسوعي

مترجمة بقلم الملام رشيد الخوري الشرتوني (تابع لاسبق)

فبناءً عليه اضطرت الحكومة لتوقيف غارات التصيرية وتعدياتهم المتواصلة الى إرسال بعض الحملات عليهم (١) واصلاهم حرب فنا. واستتصال قتل فيها منهم ببلاد عكّار وشالي النهر الكبير نحو عشرين الفا (٢). فبعد ان تمكّن منهم الضعف اخذوا في القرن الخامس عشر يهاجرون الى النواحي الشمالية لاجئين الى الجبال التي تُنسب اليهم ولكن

(١) المرفزي، تاريخ بيروت لصالح بن يحيى

(٢) ابن بطوطة